حالة ع. س.

تقدم العميل ع. س. ذو الأربعين سنه، إلى مركز الخدمات الاجتماعية والإرشادية، لطرح مشكلته، حيث أن العميل ع. قد عاش فترة إدمان طويلة امتدت إلى نحو ٢٢ سنة تقريباً كان يتعاطى فيها الكحول والحبوب المخدرة، مما ساهم في حدوث العديد من المشكلات داخل أسرته التي تكونت في البداية من زوجته وابنتيه وابن، حيث عاش الأبناء فترة من الألم والعذاب نتيجة لإدمان الأب، حيث كان يقوم بضرب الأم أمام أطفالها، مما جعل الأم تذهب عند أهلها طلباً للطلاق، ولكن العميل في تلك الفترة رفض الطلاق، وقام بالزواج بامرأة أخرى بهدف إهانة الزوجة الأولى، وإجبارها على العودة إليه، وبالفعل رضخت الزوجة الأولى للعودة، بناء على وعوده المتعددة للعلاج، إلا أن الوضع استمر كما هو، حيث استمر العميل في إدمانه، واستمر في سوء تعامله مع زوجتيه، كما أنه بدأت تنشأ مشكلات ما بين الزوجتين مما دفع الزوجة الثانية لترك المنزل لمدة ٥ سنوات.

إلى أن حدثت لحظة قام بها الزوج برفع السكين على زوجته الأولى أمام طفلته الصغرى، مما جعلها تبكي وتترجى الأب بأن يترك والدتها، ونتيجة لهذا الموقف عاش العميل لحظة ألم وتفكير، وقرر بعدها أن يبدأ عملية العلاج، حتى يستطيع أن يعيد علاقاته الأسرية والاجتماعية إلى وضعها المستقر.

وبالفعل تمكن العميل من العلاج وخوض تجربة المعافاة من الإدمان، من خلال التحاقه بمستشفى الأمل، ومن ثم بيوت الشباب، التي تقدم دعم اجتماعي ومعنوي لمجموعات المتعافين من الإدمان. ونتيجة لتطوره المستمر في عملية التعافي حصل العميل على عدد من الجوائز المعنوية والحوافز المادية من الجهات التي تعامل معها في مرحلة تعافيه من الإدمان، حيث استطاع بعد فترة من العلاج والتعافي أن يصبح مرشداً للراغبين في التعافي من الإدمان.

وبعد مرور فترة من التعافي، استطاع العميل أن يعيد زوجته الثانية إلى المنزل، والتي تقبلت الأمر بعد معرفتها بتعافيه، ووعدت بتقديم الدعم المعنوي والنفسي له. إلا أن العميل بدأ في الدخول بنوع آخر من المشكلات، المتمثلة في استعادة علاقاته الاجتماعية والأسرية، حيث بدأ يعاني من سوء نظرة الآخرين له، وعدم تقبل أهل الزوجة الأولى له، كذلك توتر علاقته بأخ زوجته الأولى لأنه هو من قام بالتبليغ عنه في إحدى المرات. ولذا لجأ العميل إلى مركز الخدمات الاجتماعية والإرشادية لمساعدته على علاج وضعه غير المستقر.

* بناءً على المعطيات السابقة، حددي خطوات التشخيص اللازمة، ومن ثم اكتبي عبارة تشخيصية مناسبة؟

١: تصنيف

٢: تصنيف

التشخيص النهائي:

العميل ع. يبلغ من العمر حوالي ٤٠ سنة، يعاني من مشكلة أسرية، تتعلق بتوتر علاقته بزوجاته وكذلك المحيطين به. حيث أنه نتيجة لإدمان العميل على الكحول والحبوب المخدرة لفترة امتدت حوالي ٢٢ سنة، أفرز ذلك مجموعة من المشكلات التي عانى منها العميل، والتي قد يمكن إرجاعها إلى عوامل ذاتية أكثر منها بيئية، حيث أن إدمان العميل أثر على المستوى النفسي والاجتماعي لحياة العميل، فعلى المستوى النفسي، ساهم الإدمان بطول فترته ودخوله في مراحل علاج عديدة إلى نشوء نوع من النظرة الدونية لذاته، وانخفاض ثقته بنفسه، ونشوء عدد من الاضطرابات النفسية كالإكتئاب والقلق المستمر والنظرة التشاؤمية للحياة، مما انعكس على سلوكياته مع الآخرين من ذوي العلاقة به، وبالتالي ساهم ذلك في وجود بعض الاضطرابات على المستوى الاجتماعي، حيث توترت علاقته بزوجته الأولى كثيراً إلى أن وصلت إلى مرحلة استخدام العنف والضرب، مما زاد من سوء العلاقة وأثر على نفسية الزوجة ودفعها إلى الذهاب إلى أهلها تعبيراً عن رفضها للعيش معه، ونتج عن ذلك استمرارية ارتفاع معدلات الغضب والتوتر خاصة لدى العميل الذي دفعه افتقاده للقدرة على التفكير السليم واختيار الحلول المناسبة إلى البحث عن زوجة أخرى اعتقاداً منه أنها ستسعد حياته، إلا أن الأوضاع الاجتماعية لم تكن مستقرة خاصة بعد عودة الزوجة الأولى إلى المنزل، وحدوث عدد كبير من المشاكل بين الزوجتين، مما دفع بالزوجة الثانية إلى الذهاب لمنزل أهلها، وجلست هناك حوالي الخمس سنوات. خلال هذه الفترة تراكمت الضغوط النفسية والاجتماعية، مما زادها سوءً أيضاً كثرة المشكلات في علاقاته الاجتماعية مع الأشخاص المحيطين به، من أهل زوجتيه ووالدته وإخوانه، وكذلك معاناة أبنائه من سوء الأوضاع. إلى أن وصل العميل إلى ما يعرف (بمرحلة الحضيض أو القاع) التي نتجت عن موقف مع ابنته التي كانت تتوسل إليه بعدم

٣: تصنيف نوعي

قانون الاحتمالات

٤: سرد منطقي متسلسل للأحداث والعوامل على المستويين الافقي والرأسي حيث يجب مراعاة التسلسل الزمني للأحداث يواكبه تراكم تفسيري

تعريض والدتها للعنف، مما ولد لدى العميل مشاعر ندم وبدأ بتحمل مسؤولية نفسه وسعى إلى الالتحاق ببرنامج علاجي من الإدمان في مستشفى الأمل، أدى إلى تحسنه كثيراً وتقبله للعلاج والاستمرار فيه، وهنا رغب العميل بإرجاع زوجته الثانية، وكانت هناك عدة محاولات، انتهت بموافقة الزوجة وسعيها لتقديم الدعم للزوج، إلاّ أنه مازال يعاني من اضطراب وتوتر علاقاته الاجتماعية بالمحيطين به من أفراد أسرته، والتي يطمح لتحسينها.

٥: تحديد لمناطق القوة لدى العميل

وعلى الجانب الآخر فعلى الرغم من طول فترة الإدمان، وكثرة المشكلات التي تعرض لها العميل بسبب الإدمان، وأثر ذلك على علاقاته الاجتماعية، إلا أن العميل لديه العديد من الجوانب الإيجابية في شخصيته، حيث أن لديه الرغبة الأكيدة في العلاج وقوة الإرادة في الاستمرار في العلاج، وكذلك القدرة على تحمل النتائج المتوقعة خلال فترة العلاج، كما أن العميل بعد مرور حوالي أربع سنوات على العلاج ونجاحه في الاستمرار عليه فقد حصل على عدة جوائز كأفضل متعافي من الإدمان، كما أن العميل لديه رغبة صادقة نابعة في تحسين علاقته بكل المحيطين به من أقربائه، وقد تكون هذه الرغبة نابعة من وازع ديني تكون لدى العميل خلال فترة علاجه. أيضاً يمكن اعتبار تقبل زوجته الثانية العلاج الإرشادي ومحاولتها إيجاد وسائل أو مخارج لمشكلتها مع زوجها أحد العوامل الإيجابية التي يمكن أن تساهم في علاج المشكلة.

٦: الخطوا العريضة للعلاج أو التدخل المهني

ومن منطلق العوامل السابقة، واستناداً على نظرية الدور، التي ترى أن الإنسان يعيش مجموعة من الأدوار بناء على المراكز الاجتماعية التي يشغلها، وفي حال تعرض الإنسان لضغوط نفسية أو اجتماعية معينة، يؤدي ذلك إلى حدوث ما يعرف بصراع الأدوار، والعميل في هذه الحالة نتيجة لإدمانه لفترة طويلة أثر ذلك سلباً على قيامه بأدواره الاجتماعية وواجباته المتوقع منه أدائها، مما سبب له توتر العلاقة بينه وبين زوجاته الاثنتين وأقربائه،

وأيضاً أدى ذلك إلى أن ينظر إليه المجتمع المحيط به نظرة دونية. ولاستعادة التوازن في أدوار العميل كزوج وأب وقريب، قد يكون من المقيد استخدام مجموعة من الأساليب العلاجية كالمعونة النفسية، وتعديل الاستجابات والسمات، من خلال توضيح الغموض وجوانب التقصير في أداء هذه الأدوار، وكذلك محاولة تزويد العميل بمجموعة مهارات تساعده على تخطي المشكلة وتدعيم ذاته.